

بحار الأنوار

- [251] من قبل أن يقضى إليك وحيه (1) " وقال عزوجل: " لا تحرك به لسانك لتعجل به
- (2) " إلى قوله: " بيانه " (3). بيان: قال الشيخ المفيد - رحمه الله - الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا، ونزول القرآن على الاسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث، وذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث، وذكر ما جرى على وجهه، وذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب، ألا ترى إلى قوله تعالى: " وقالوا (4) قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم " وقوله: " وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم (5) " وهذا خبر عن ماض، ولا يجوز أن يتقدم خبره، فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع، بل هو في المستقبل، وأمثال ذلك في القرآن كثيرة، وقد جاء الخبر بذكر الطهار وسببه، وأنه لما جادلت النبي (صلى الله عليه وآله) في ذكر الطهار أنزل الله تعالى " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها (6) " وهذه قصة كانت بالمدينة، فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة، فيخبر أنها قد كانت ولم تكن، ولو تتبعنا قصص القرآن لجاء مما ذكرناه كثيرا ينسد (7) به المقال، وفيما ذكرنا منه كفاية لذوي الالباب، وما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا أن الله تعالى لم يزل متكلم بالقرآن ومخبرا عما يكون بلفظ كان، وقد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما
- (1) طه: 114. (2) القيامة: 6 - 19. (3) _____
- الاعتقادات: 101. (4) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف، " وقولهم قلوبنا غلف " راجع سورة النساء: 155، وأما قوله تعالى. " وقالوا قلوبنا غلف " فتمامه: " بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون " راجع سورة البقرة: 88. (5) الزخرف: 20. (6) _____
- المجادلة: 1. (7) في المصدر: يتسع به المقال